

رعيتها واصفت الى ما اخبرتها به عن اعمال اخوات الرحمة وسألني مئات من المسائل عن  
ملاجىء الفقراء وكانت تطلب مني التفصيل بالاسهاب واعربت لي سراراً عن سرورها بما كنت  
اذكره لها عن اعمال البر التي يفعلها خدمة الدين المسيحي في بلادها وخرجت من لديها وانا  
وائق انها خير قدوة لساء اليابان

## امبراطور كوريا

قال المسير الكونت واي ده وايا حملني ثمانية رجال في محنة الى قصر الامبراطور  
الجديد في هذه المدينة البيضاء وهي اخرى بهذا الوصف من كل مدينة لان بيوتها يضاء



وبلباس سكانها ابيض ولم ارحولي شيئاً له لون الا الحفة التي كنت فيها فانها كانت مغطاة  
بجيف من الحرير الاخضر وثياب الحاملين فانها من اللون القرمزي

وفي سيول اربعة قصور القصر الشرقي والقصر الشمالي والقصر الغربي والقصر الذي ذهب  
اليه الآن . واني اعرف هذه القصور وقد قضيت اوقاتاً طويلة في حدائقها اتمتع بشاهدها  
البديمة وارى آثار الصناعة الكورية القديمة التي قضى عليها واخشى ان لا تقوم لما قائمة بعد  
الآن بل تزول كما زال عمران كوريا القديم ولم يبق منه الا بعض الآثار الفخيمة الدالة عليه  
ووضعت الحفنة امام رواق كبير قائم على اعمدة من الحديد ومسقوف بالزجاج كأنه محطة  
من محطات سكك الحديد الكبيرة ( ثم وصف القصر وانتقد بناءه وذوق الذين فرشوه لانهم  
اتبعوا فيه النسق الاوربي فجمعوا فيه اسخف ما في الاساليب الاوربية ولم يتجوه حتى الآن  
بل اتبعوه ناقصاً ليبنى ما كلة لكل اناق يطلب تيممه الى ان قال )

واخيراً استيقظ الامبراطور من قيلوته وارسل فدعاني اليه واندم الذين دعوني لاسبون  
ثياباً كورية الزي من الماض (الجزر) كلنهم اموات مكفنون والمضام يكاد يكون لباس الكوريين  
الوحيد وهم يبتنونونه شتاء بالفراء او بالقطن المندوف وفي كوريا عشرة ملايين نسى يتساعون  
المنسوجات القطنية وستشيد المناظرة بين منشستر واليابان في هذا المضمار ولا يعلم لمن يكون  
الفوز اخيراً . وسرت الى ان بلغت غرفة الامبراطور وهي سادجة مبظمة بالورق الملون وفيها مائدة  
وسار وكان الامبراطور واقفاً بينهما ولما وقع نظري عليه لم اصدق اني واقف في حضرة رجل  
يوهمه اهل بلاده ويعبدونه عبادة ويمسبون شخصه مقدماً وكنته شريفة وله البلاد كلها  
وما تحويه واذا المستد يد انسان فقد اتم اثماً فظيماً وامسرحب القتل بل لا يجوز لاحد لمسه بعد  
مرته فيرفع بالة ويوضع في تابوته واذا المس هو انساناً صار ذلك الانسان مقدساً . ولا يتلفظ  
احد باسم الامبراطور الا همساً ولا يجوز لاحد ان يصوره

وقد رأيت في وجهه مهابة ودعة ولا يظهر عليه انه قوي الارادة وكان لابسا ثوباً كورياً  
اصفر اللون ومنطقاً بمنطقة من الجلود ( خمر صيني ثمين جداً يزعم ان الثمنطق به ينفع من  
امراض الكلى والغواصر )

وسألني مسائل كثيرة مثل قوله متى قت من بلادك وكيف وجدت الطريق وفي كم يوم  
وصلت الى هنا وكيف وجدت البلاد التي مررت فيها . وظهر لي انه شديد الوغبة في معرفة  
احوال بلادى وسألني قائلاً هل بلادكم كثيرة الجبال وهل سكانها اهل فلاحه وهل عاصمتها  
جميلة . سمعت ان بلاط امبراطوركم فاخر جداً وان مركبة من اعظم المواكب ويقول سفراني  
الذين عادوا من اوربا ان بلادكم عظيمة جزلة الغنى وقد اتوني بكثير من التحف والهدايا والصور  
ويسوفني ان شيخوختي تمنعني من السفر والا لكنت امسافر بنفسى لارى بعيني ما سمعته اذني

وكانت مسأله تُرد علي تباعاً حتى لم أكد استطع ان اجيب عليها كلها . ونقضي الرسوم في كوريا كما في كل البلدان الاوربية ان لا يتكلم احد امام الملك الا جواباً عن سؤال يسأله اياه الملك . ثم قال لا بد من انك مررت جداً حينما رجعت الى سيول ووجدت ان اجمل بناء فيها هو كنيسةكم ببرجها الريع وقد قيل لي انها جميلة جداً فمن هو المهندس الذي حنسدتها لكم وكم اتفقتم على بنائها . ثم سألني عن الابنم الذي بجانب الكنيسة وسرر لما اخبرته ان فيه مثني يتيم واراد ان يعرف ما هو رأيي في الكوريين واولادهم وسرر جداً لما اخبرته ان الاولاد اذ كياه المقول جداً اقوياه الذاكرة

وكان ولي العهد جالساً الى جانب الامبراطور وهو رجل في الثلاثين من العمر لا يبدو عليه شيء من مخايل النجابة وهو متزوج ولكن لا اولاد له . وله اخ اصغر منه يدرس الآن في اميركا ويقال انه نجيب جداً وهو يدرس الآن علم الادارة ويرجى ان ينفع بلاده بعلمه . ووراء الامبراطور وابنه خصي اسود كبير الجثة وهو رئيس الخصيان وله شان كبير جداً وكنيته سموة في بلاط الامبراطور

واهابي سيول حزبان حزب مع اليابان بكره روسيا وحزب مع روسيا بكره اليابان ولكن ليس فيها حزب لكوريا نفسها

هذا ما كتبه هذا الخبر النبيل قبيل نشوب الحرب بين روسيا واليابان وقيل ان كثير تحدث الناس في اخلاق اليابانيين والكوريين كتبه في يوميه الخصوصية غير قاصد ان يطعم احداً عليه فلما دارت رحى الحرب طلب منه نشره فنشره . ويظهر مما انتظفنا منه وما لم نقتطفه انه محب باليابانيين عارف بمقدرتهم حاسب العمران الذي جروا عليه ليس سطحياً قليل الفور سريع الزوال بل مؤسس على اسس وطيدة . وانه كان في بلاد كوريا عمران عالي الدرى لكن نقوضت اركانها وزال منها وبعيد ان يعود اليها مادامت مطحاً لغيرها من الدول . وقد قابل جلالة قيصر روسيا وكتب عن مقابلته له ومنشر بعض ما كتبه اتماماً للقائده